فيه كذا وكذا وقد علق خلقه واستمر بين الدنيا من علقة الى فتح فان ظهر كما قال
كان معجزا وان جاز خلقه فيه قبل التحدي وصاحب المواقف زعم ان الشرط
النقطع بعدم الخلق قبل الدعوى فقال ان المعجز في المثال المذكور اخبار عن
الغيب ولم يدر ان الصالح لان يكون معجزا الاخبار عن الغيب عن الثقلين واما
الغيب عنا لا عن الجن فاخبار عنه لا يصلح معجزا لاحتمال ان يكون باعلام الجن
ثم ان الاحتمال المذكور قايم في الاخبار ايضا وهذا ما ذكره بقوله واحتمال
ان العلم بالغيب خلق فيه قبل التحدي بناء على جواز اظهار المعجز على يد الكاذب
وسنبطله الا انه لم يصب في زعمه انه بناء على ما ذكره لان تحقق المعجز في المثال
المذكور اول المسئلة فانه من شرط النقطع بعدم الخلق قبل الدعوى بل لزم ان
يقول لا يتحقق المعجز في الصورة المذكورة وبما قررناه تبين ان وجه اندفاع
ما ذكره من الاحتمال ما اشار اليه آنفا لا ما سبق الى وهم الشريف الفاضل حيث
قال في شرحه فيكون متقدما على الدعوى مع كونه معجزا من توقف لا يراد على
الدعوى مع كونه معجزا من توقف الايراد على تحقق الاعجاز فيها فتدبر والله
الهادي الى الرشاد قال صاحب المواقف فان قيل فما تقولون في كلام عيسى
عليه السلام في المهد وتساقط الرطب الجني عليه من النخلة اليابسة اراد الاستفسار
عن ذلك الخارقين والاستكشاف عن حقيقة الحال فيهما على موجب الاشتراط
المذكور وهذا اتى باداة التفريع في صدر كلامه لا التعقيب والابطال كما كو

الداعي

الى وهم الشريف الفاضل حيث قال في شرحه ما ذكرتموه من امتناع تقدم المعجز على
الدعوى يفضي الى ابطال كثير من المعجزات المنقولة عن الانبياء عليهم السلام واليه
الاشارة بقوله فما تقولون اذ لم يبق منها شيء وهو ان تساقط الرطب الجني من
النخلة اليابسة على مريم على ما نطق به نص القرآن لا على عيسى عليه السلام ثم قال
في جواب ما ذكر قلنا تلك الخوارق كرامات فظهورها على الاولياء جائز والانبياء
قبل نبوتهم لا ينحصر عن درجة الاولياء وقد قال الفاضل ان عيسى عليه السلام كان نبيا
في صباه لقوله تعالى وجعلني نبيا ولا يمتنع مع القادر المختار ان يكمل في الطفل
ما هو شرط النبوة من كمال العقل وغيره ولا يخفى بعده مع انه لم يتكلم بعد حتى بلغ
بلغ سنة الى اوانه ولم تطل الدعوة بعد ان يكلم بها الى ان يكامل فيه شرايطها
واما قوله وجعلني نبيا فهو كقول النبي عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين يعني في القبول عن القبول والاهلية بالفعل ممن القول المحكي عن
عيسى عليه السلام انه تعالى جعلني اهلا مستعدا للنبوة وانا في المهد ومعنى قول
نبينا عليه السلام كنت مستعدا للنبوة قبل آدم عليه السلام وهذا الاستعداد
كان الروح الشريف المخلوق قبل بدنه اللطيف جدا هو الوجه لا ما ذكره الشارح
الشارح الفاضل بقوله في انه تعبير عن التحقيق بما سيتحقق بلفظ الماضي فانه
وهم لا ينبغي ان يذهب اليه وهم لانه بمعزل عن المقصود من الكلام المناسب للمقام
كما لا يخفى على ذوي الافهام بقي ههنا شيء وهو ان عيسى عليه السلام تكلم بعد الكلمة